منهج الشيخ محيسن
في توجيه القراءات المتواترة في تفسيره
فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم *

أ. منير أحمد حسين الزبيدي **

* تاريخ التسليم: 3/ 5/ 2014م، تاريخ القبول: 6/ 7/ 2014م.
** طالب دكتوراه/ كلية الشريعة/ جامعة اليرموك/ إربد/ الأردن.

ملخص:

تحدثت الدراسة عن منهج الشيخ محيسن في توجيه القراءات المتواترة في تفسيره (**فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم**) . وقدمت ترجمة موجزة عن حياة الشيخ محيسن، ثم تحدثت عن منهجه في توجيه القراءات المتواترة، حيث اقتصر الشيخ على إبراز القراءات المتواترة دون الشاذ منها، ولم يُظهر ترجيحاً للقراءات المتواترة فيما بينها، وعمل على توجيه القراءات لغوياً، ونحوياً، وبلاغياً، وفقهياً. وقد جاءت دراسته موجزة مركزة في هذا الكتاب حيث اقتصر على ما رآه راجحا من المعاني دون الإطالة في عرض الآراء، وقد وقف الباحث على أبرز مظاهر منهجه في توجيه القراءات المتواترة.

الكلمات المفتاحية: القراءات، محيسن، فتح الرحمن

Al sheikh Muhaisen's method in directing continual Qiraa'at in his Tafseir [Fath Al - Rahman Al - Raheim in interpreting The Holy Quran

Abstract:

The research discusses Al sheikh Muhaisen's method in directing continual Qiraa'at in his Tafseir [bengining with/ Fateh Al - Rahman Al - Raheim in interpreting The Holy Quran]. This study as well contains a biography of him then discusses his approach in directing continual Qiraa'at, where he suffices with the most common Qiraa›at rather that peculiar ones. Moreover, he does not show any probability for continual Qiraa'at. He worked on directing those Qiraa'at in terms of linguistics, grammar, eloquence, and jurristically. A summarized is enclosed in this book to focus on preponderant opinions in the term of meanings with no reference to opinions. Finally, researchers study his prominent characteristics of his approach dealing with continual Qiraa'at directing.

Key words. *Qiraant, Muheisin, start with Fateh Alrahman*

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على الأمة أعظم كتاب، فبهر به القلوب والأبصار والألباب، والصلاة والسلام على خير الخلق والعباد سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الكرام الأطياب.

فإن من أشرف علوم الكتاب العزيز علم القراءات، ومن شرف العلم ارتباطه بشرف المعلوم، وذلك من خلال ارتباطه ارتباطا وثيقا بكتاب الله عز وجل. فهو علم يبحث في كيفية النطق بالكلمات القرآنية أصولا وفرشا. وقد ابتدأ هذا العلم بنزول الوحي، واستمر حتى وقتنا الحاضر.

وقد برز في هذا القرن ثلة من علماء القراءات، الذين سخرهم الله عز وجل لخدمة كتابه العزيز، وكان لهم أثر واضح في خدمة هذا العلم، نذكر منهم على سبيل المثال: محمد بن أحمد المُتولِّي، المتوفى سنة 1313هـ، وكان إماما في عصره قراءةً وإقراءً، والشيخ علي الضباع المتوفى 1380هـ، شيخ القراء في الديار المصرية، والشيخ عامر عثمان المتوفى سنة 1408هـ، وهو إمام في القراءات. وممن برز في هذا الزمان الشيخ محمد سالم محيسن، الذي يعد من رواد علم القراءات، ونظرا لتخصصه في هذا المجال أردنا، بعد التوكل والاعتماد على الله عز وجل، أن نقوم بدارسة منهج الشيخ محيسن في توجيه القراءات في تفسيره فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1. مكانةُ الشيخ العلمية بين أقرانه وزملائه، فقد كان رحمه الله أستاذ القراءات وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو من مؤسسي قسم القراءات في هذه الجامعة، وأستاذ القراءات وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعضو لجنة تصحيح المصحف الشريف بالأزهر، ومصحح لطبعة المصحف الشريف، مما يدلُّ على تمكنه من رسم المصحف وضبطه، ونحو ذلك.

2. دراسة تفسير الشيخ محمد سالم محيسن، فهو تفسير متخصص في عرض القراءات وتوجيهها، ويعد موسوعة ومرجعا في ذلك.

3. لم يسبق لأحد أن تكلَّم عن منهجه في توجيه القراءات في تفسيره فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم ببحث مُستقل، أو رسالة علمية فيما أعلم، وأسأل الله أن يوفقني ويسددني في إنجاز ذلك.

أهداف الدراسة:

ويأتي الهدف من الدراسة من خلال إبراز منهج الشيخ محيسن في توجيه القراءات في تفسيره فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم. وحدد الباحث حدود الدراسة من خلال تفسير الشيخ محيسن الموسوم بفتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم. وكتب القراءات ذات العلاقة بالموضوع.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي واستقصائي لم يسبق لأحد أن تكلَّم عن منهج الشيخ محيسن في توجيه القراءات في تفسيره فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم ببحث مُستقل، أو رسالة علمية فيما أعلم.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك من خلال التعريف بالشيخ محيسن، وبيان منهجه في توجيه القراءات المتواترة من خلال تفسيره فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، **وقمت كذلك**:

1. ابتدأ غالبا بذكر قول الشيخ محيسن في المسألة، ثم أقوم بتوضيحها إن احتاجت إلى ذلك، وأعقب عليها إن اقتضى الأمر ذلك. وإن جاء الكلام في المسألة مقتضباً، أتوسع في عرضها مع عدم الإطالة ليتضح الأمر وتعم الفائدة.
2. توثيق الآيات القرآنية التي وردت في الدراسة بذكر اسم السورة ورقم الآية.
3. عزو كل قراءة إلى قارئها من خلال الرجوع إلى مصادرها من كتب القراءات
4. وضع الكلام المنقول بين أقواس، مع التزامي الأمانة العلمية عند النقل مع نسبة كل قول إلى صاحبه. وإن كان في الكلام المنقول تصرف أشير إلى ذلك في الهامش.
5. الإشارة عند النقل من أي مرجع في الهامش إلى اسم المؤلف، واسم الكتاب، والمحقق إن وجد، واسم الناشر، ورقم الطبعة وسنة الطبع إن وجدت. وإذا نقلت منه مرة أخرى اكتفي بذكر اسم المؤلف والكتاب.

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث.

- المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد سالم محيسن وبتفسيره.

ويشتمل على أربعة مطالب: المطلب الأول: اسمه ومولده. والمطلب الثاني: حياته العلمية. والمطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه، المطلب الخامس: وفاته. والمطلب السادس: التعريف بتفسيره.

- المبحث الثاني: منهج الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات

ويشتمل على ستة مطالب: المطلب الأول: معنى توجيه القراءات لغة واصطلاحا، وبيان رأي العلماء فيه. والمطلب الثاني: توجيه القراءات باللغة العربية. والمطلب الثالث: توجيه القراءات بالرسم العثماني. والمطلب الرابع: توجيه القراءات بأحكام التجويد. والمطلب الخامس: توجيه القراءات لبيان حكم شرعي. والمطلب السادس: ذكر القراءة بدون توجيه. والخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول ـ التعريف بالشيخ محمد سالم محيسن وبيان سيرته الذاتية:

ويشتمل على أربعة مطالب:

◄ **المطلب الأول: اسمه ومولده**

هو محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن، ولد بقرية الروضة، مركز فاقوس، من محافظة الشرقية، بجمهورية مصر العربية، سنة 1929م [1]

◄ **المطلب الثاني – حياته العلمية:**

ابتدأ الشيخ محمد سالم محيسن حياته العلمية بحفظ كتاب **الله** عز وجل، مع إتقانه وتجويده، وهي من أعظم النعم التي يمنها **الله** عز وجل على عباده، ثم التحق بالأزهر الشريف في القاهرة لطلب العلم، فدرس على مشايخها ونهل من علومها، ودرس دراسة نظامية، ومن جملة ما تعلم العلوم الشرعية، والإسلامية، وعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة، وعلوم القرآن، والقراءات القرآنية، وغالبية العلوم المتصلة بالقرآن الكريم من ضبط القرآن الكريم، ورسمه، وعد آياته، ونتيجة لذلك حصل على التخصص في القراءات وعلوم القرآن من معهد القراءات التابعة للأزهر الشريف عام 1953م [2].

تلقى الشيخ القراءات العشر من كتابي: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، والدرة في القراءات الثلاث، للإمام محمد بن الجزري، كما تلقاها من كتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، وهذه القراءات القرآنية تلقاها جميعها مشافهة على أستاذ وعلامة عصره، المشهور بالدقة والضبط، وصحة السند، فضيلة الشيخ عامر السيد

عثمان، شيخ القراء، والقراءات، وذلك بمعهد القراءات بالأزهر الشريف، في خلال سبع سنوات، من عام 1946م إلى عام 1953م، .. ، وقرأ على شيخه الشيخ عامر السيد عثمان القرآن الكريم كله آية آية، وكلمة كلمة، من أوله إلى آخره، وقد قرأ على شيخه مشافهة ختمتين كاملتين طوال سبع سنوات، الختمة الأولى: بالقراءات العشر من كتابي الشاطبية والدرة، والختمة الثانية: بالقراءات العشر: من كتاب طيبة النشر، وبعد ذلك أقره شيخه بأن يقرأ ويقرئ القرآن الكريم بجميع القراءات والروايات إفرادا وجمعا» [3] . ثم واصل الشيخ تعليمه، فالتحق بجامعة القاهرة، ودرس في كلية الآداب، فحصل على درجة الماجستير في الآداب العربية، واستمر الشيخ يطلب العلم والمعرفة ونال شهادة الدكتوراه في التخصص نفسه، ومن الجامعة نفسها، مع رتبة الشرف الأولى [4] .

وكما أن للشيخ محيسن مؤلفات كثيرة في شتى فروع الشريعة، وبالأخص ما يتعلق بالتفسير، وعلوم القرآن والقراءات وغيرها من فقه ولغة، منها على سبيل المثال في مجال التفسير: فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، [مطبوع]، وسوف يكون هذا التفسير هو مجال بحثنا. و تفسير اللؤلؤ المنثور في تفسير القرآن بالمأثور [مطبوع]، أما في مجال القراءات فقد بلغت مؤلفاته على ما يزيد عن ثلاثين مؤلف من أبرزها: كتاب الهادي في شرح طيبة النشر، والمستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير [مطبوع]، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة [ثلاثة أجزاء] مطبوع، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر [جزءان] مطبوع [5] .

◄ المطلب الثالث – شيوخه وتلاميذه:

إن تنوع شيوخ المفسر يقوم مقام تنوع المصادر العلمية، إضافة إلى تأثر المفسر بمناهجهم وطرائقهم في الفهم والعلم، ومن أبرز هؤلاء الأعلام والشيوخ والعلماء الذين تلقى الشيخ محيسن علمه على أيديهم، على حسب العلوم التي تلقاها منهم [6] : في مجال حفظ القرآن وتجويده، فقد تلقى هذا العلم على يد كل من: الشيخ محمد السيد عزب، والشيخ محمد محمود، ومحمود بكر. وفي مجال القراءات فقد تلقى هذا العلم على يد كل من: الشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ محمود دعيبس، والشيخ عامر السيد عثمان. أما في مجال رسم القرآن وضبطه، وعد آي القرآن، فقد تلقى هذا العلم على يد كل من: الشيخ أحمد أبو زيت حار، والشيخ محمود دعيبس. أما في مجال التفسير فقد تلقى هذا العلم على يد كل من: الشيخ خميس محمد هيبة. والشيخ كامل محمد حسن. وجلهم من علماء الأزهر الشريف.

أما تلاميذه، فمن خلال النشاط العلمي الكبير، الذي حظي به الشيخ محيسن من خلال تدريسه بالأزهر الشريف، وتدريسه في جامعات عدة في الدول العربية، كجامعة

الخرطوم، وأم درمان في السودان، وتدريسه بالمملكة العربية السعودية، بجامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ومن خلال إشراف الشيخ ومناقشته كثيرا من الرسائل العلمية سواءً للماجستير، أو الدكتوراه التي تزيد عن مئة رسالة علمية، وعلى هذا فقد تتلمذ على يدي الشيخ مجموعة كثيرة من التلاميذ، نهلوا من علمه، وتلقوا العلم على يديه [7].

◄ **المطلب الخامس – وفاته:**

لقد أمضى الشيخ محيسن حياته الحافلة يطلب العلم ويعلمه، حاصرا همه فيما يتعلق بخدمة القرآن وعلومه؛ من تفسير وتجويد وقراءات وعلوم قرآن، فهو منذ أن حفظ القرآن الكريم، كان شغله الشاغل كتاب رب العالمين، والعمل على تعليمه بجميع قراءاته رواية ودراية، ليتحقق فيه بذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [8] . ولقد أثرى الشيخ محيسن المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات النافعة، فجاءت مؤلفاته سهلة الأسلوب، واضحة العبارة، غزيرة بالعلم النافع، والدواء الناجع لكل مسلم، وبعد هذه المسيرة والحياة الطيبة، غادر الشيخ محمد سالم محيسن الدنيا للقاء ربه، يوم السبت، الموافق: الحادي عشر من صفر 1422هـ – الخامس من مايو 2001م [9] . فرحمه **الله** رحمة واسعة.

◄ **المطلب السادس – التعريف بتفسيره فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم**

هو تفسير للقرآن الكريم كان الهدف من كتابته لدى الشيخ محيسن رحمه بعد مرضاة **الله** عز وجل، هو تضمين هذا التفسير القراءات المتواترة، التي ثبتت في العرضة الأخيرة، مع إلقاء الضوء على توجيهها، ونسبة كل قراءة إلى قارئها، ليكون ذلك مرجعا للمهتمين بالتفسير» [10] . ويرى الباحث أن هذا العمل الذي قام به الشيخ محيسن رحمه **الله** من الفرائد التي انفرد بها في هذا العصر، فأنت لا تجد كتاب تفسير اشتمل على القراءات العشرة وتوجيهاتها إلا في هذا التفسير، فهو عمل يشكر له، وأسأل **الله** تبارك وتعالى أن يجعله في ميزان حسناته، إنه ولي ذلك والقادر عليه. أما منهجه العام وطريقته في التفسير فقد بين الشيخ محيسن أبرز معالم منهجه في التفسير من خلال المقدمة التي ضمنها الجزء الأول من تفسيره، وهي على النحو الآتي [11] :

- يكتب الآية القرآنية، ثم يذكر رقمها وفقا لترتيبها في المصحف.
- يبين سبب نزول الآيات إن كان لها سبب قبل تفسير الآية.
- يذكر الأحكام المنسوخة قبل تفسير الآية، معتمدا الروايات الصحيحة.

- يذكر القراءات المتواترة في الآية، مع نسبة كل قراءة لقارئها، مع التوجيه.
- يقرر عقيدة أهل السنة والجماعة أثناء عرضه لآيات الصفات، بلا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تمثيل، ولا تأويل.
- يفوض في الآيات المتشابهة، بقوله **الله** أعلم بمراده.
- يجتهد في التفسير بالمأثور عن النبي عليه السلام، أو الصحابة، أو التابعين، مع إسناد القول إلى قائله.
- يجتهد في تفسير القرآن بالقرآن، إذا اقتضت مصلحة التفسير ذلك.
- القضايا النحوية، والصرفية، والبلاغية، يذكرها بعبارة سهلة موجزة، بحسب مقتضيات الأحوال.
- يذكر أصح وأوضح المعاني الدلالية للكلمة القرآنية، معرضا عن المعاني الضعيفة.
- يستشهد كثيرا بالأحاديث التي تلقي الضوء على المعنى الذي يدل عليه النص القرآني.
- عدم التعرض للإسرائيليات إلا بقدر الضرورة التي يحتاجها في فهم الآية القرآنية.

هذه أبرز ملامح منهجيته العامة في التفسير، وقد التزم الشيخ بها أثناء عرض تفسيره.

المبحث الثاني ـ منهج الشيخ محيسن في توجيه القراءات:

ويشتمل على ستة مطالب:

◄ المطلب الأول – معنى توجيه القراءات لغة واصطلاحا:

التوجيه لغة: الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، والوجهة: كل موضع استقبلته. قال **الله** تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا**﴾ (البقرة: 148) . ووجهت الشيء: جعلته على جهة. وأصل جهته وجهته. والتوجيه: أن تحفر تحت القثاءة، أو البطيخة ثم تضجعها [12] . وجهة الأمر وجهته ووجهته: الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده [13] .

معنى توجيه القراءات اصطلاحاً: هو بيان وجه القراءة من حيث اللغة والمعنى، وهو أيضا علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والدلالية [14] . وعرفه البعض على أنه: علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب [15] . وله مسميات أخرى منها: «علم علل القراءات»: وهو علم يتعلق بدراية القراءات؛ ويعني ذلك: أنه لماذا اختار القارئ قراءة معينة من بين

القراءات الكثيرة التي صحت لديه وكان يتقنها؟ فقد يكون هذا الوجه تعليلًا نحويًّا أو لغوياً، وقد يكون معنوياً أو نقلياً، يراعي القارئ فيه أخباراً وأحاديث استأنس بها في اختياره. فـ»الاحتجاج» معناه: تعليل الاختيار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب [16].

وعلى هذا فإن توجيه القراءات هو علم يكشف عن وجه الاحتجاج للقراءة من خلال التماس الدليل والحجة للانتصار للقراءة سواء كان من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو كان من اللغة التي تشمل الشعر والنحو والصرف والبلاغة.

◄ **المطلب الثاني – التوجيه اللغوي للقراءات:**

من المعروف لدى طلبة العلم أن توجيه القراءات هو بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه [17] . ومن خلال ذلك سوف يبين الباحث منهج الشيخ محيسن في التوجيه اللغوي للقراءات وذلك من خلال الآتي:

▪ **أولا – توجيه القراءات بالاشتقاقات اللغوية:**

أعني بذلك إبراز الشيخ محيسن للقراءات التي هي من قبيل اختلاف اللغات، ولا يترتب على ذلك اختلاف بالمعنى، ومن المعلوم لدى المشتغلين بهذا العلم أن الاختلاف في كثير من القراءات مردها ومرجعها إلى اختلاف اللغات. ومن الأمثلة التي يوردها الشيخ في توجيه القراءات بالاشتقاقات اللغوية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾ (البقرة: 160) قال محيسن: «قرأ حمزة، وأبو جعفر، ورويس، وخلف البزار (فَصِرْهُنَّ) بكسر الصاد، على أنه من «صار يصير» يقال: صرت الشيء: أملته، وصرته: قطعته. وقرأ الباقون من القراء العشر (فَصُرْهُنَّ) بضم الصاد، على أنه من «صار يصور» على معنى: أملهن، أو قطعهن، فإذا جعلته بمعنى أملهن، كان التقدير: فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن» [18] . وعلى هذا فإن الشيخ محيسن وجه القراءتين بالاشتقاق اللغوي على أنهما لغتان. وهذا فيه موافقة لأقوال العلماء من قبله، قال الأخفش: (فَصُرْهُنَّ) بضم الصاد، أي: قَطِّعْهُنَّ وتقول منها: «صارَ» «يَصُورُ». وقال بعضهم: ﴿**فَصُرْهُنَّ**﴾ فجعلها من «صارَ» «يَصِيرُ»» [19] . وقال الأزهري: «والذي عندي في معنى (صُرهن) و (صِرهن) أن معناهما واحد، يقال: صاره يصوره، ويصيره بالواو والياء، إذا ماله، لغتان معروفتان»[20].

وعند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ (البقرة: 126) (فَأُمَتِّعُهُ) قال محيسن: «قرأ ابن عامر بإسكان الميم، وتخفيف التاء، على أنه مضارع «أمتع» المعدى بالهمزة. وقرأ الباقون (بقية القراء العشرة) بفتح الميم، وتشديد التاء، على أنه مضارع «متّع» المعدى

بالتضعيف» [21] . ويلاحظ أن الشيخ محيسن قد وجه القراءتين على أنهما لغتان بمعنى واحد قال الأزهري: «وهما لغتان جيدتان: أمتعت، ومتّعت بمعنى واحد. ومعنى: فأمتعه قليلا: أملي به المدة إملاء قليلا» [22] . ومن أمثلته أيضا عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: 97) قال محيسن: قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف البزار: (حِجُّ) بكسر الحاء، وهي لهجة نجد. وقرأ الباقون بفتح الحاء، وهي (لهجة أهل العالية، والحجاز، وأسد) . وهما مصدران لـ «حجّ يحجّ» والفتح هو المصدر القياسي [23] . وقصد الشيخ محيسن باللهجة اللغة لأن اللهجة: هي اللسان، بما ينطق به من الكلام. وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته وكلامه [24] .

- **ثانيا - توجيه القراءات بالنحو:**

من المسلمات التي لا شك فيها أن الاحتجاج للقراءات من أوسع الأبواب لخدمة اللغة العربية، وتقوية بعض وجوهها، والنحويون عرفوا هذا الاحتجاج منذ بداية التأليف في علوم العربية، نجد ذلك في كتاب سيبويه، ومن تبعه من النحاة ينظرون للقراءة بكلام العرب شعره ونثره، ولم تخل كتب «معاني القرآن» من توجيه للقراءات، وبيان نظائرها من كلام العرب، ومن آراءٍ في القراءة احتجاجا وقبولا وردا، وربطا بالرسم، والرأي النحوي [25] . وعلى هذا فإن الشيخ محيسن يكثر من توجيه القراءات بالنحو في تفسيره، ولكن مما يلاحظ عليه أنه لا يذكر جميع الوجوه النحوية، وإنما يقتصر على بعضها مما يرتضيه ويرجحه دون الإشارة إلى وجود أوجه أخرى. ويتمثل منهجه في الاحتجاج بالنحو من خلال الآتي:

1. التوجيه النحوي للمصادر والأسماء:

عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (يونس: 23) قال محيسن: «قرأ حفص: (متاع) بالنصب، على أنه مصدر مؤكد لعامله، أي تتمتعون متاع الحياة الدنيا. وقرأ الباقون من القراء العشرة: (متاع) بالرفع، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي ذلك متاع الحياة الدنيا» [26] . ويلاحظ أن محيسن قد وجه (متاع) بالنصب، على أنه مصدر مؤكد لعامله، ووجه (متاع) بالرفع، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، واكتفى بذكر هذا الوجه النحوي ولم يذكر أوجه أخرى كما كان يفعل بعض المفسرين كالسمين الحلبي [27] ، والذي يبدو لي من ذلك أن الشيخ يختار أرجح الأقوال. ومن الأمثلة التي ذكرها في التوجيه النحوي للأسماء ما جاء في قوله تعالى:﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ

﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة:: 45) قال محيسن: « قرأ الكسائي: (والعينُ، والأنفُ، والأذنُ، والسنُ، والجروحُ) هذه الأسماء الخمسة بالرفع، وذلك على الاستئناف والواو لعطف جملة اسمية على أخرى، على تقدير (أن) وما في حيزها من قوله تعالى:﴿أن النفس بالنفس﴾ في محل رفع باعتبار المعنى، كأن الله تعالى قال: وكتبنا على بني إسرائيل في التوراة: النفس تقتل بالنفس، والعين تفقأ بالعين، والأنف يجدع بالأنف، والأذن تقطع بالأذن، والسن تقلع بالسن، والجروح قصاص، أي يقتص فيها ما أمكن: كاليد، والرجل، ونحو ذلك [28] . وقال محيسن: «وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر: بنصب الأربعة الأول، عطفا على أسم «أن» وقرؤوا برفع ﴿الجروح﴾ قطعا لها عما قبلها، على أنها مبتدأ و ﴿قصاص﴾ خبر» [29] . وعلى هذا فإن المعنى الذي أفادته قراءة رفع (الجروح) إشعارا بأهمية موضوعها، وأنها من الأشياء التي هي موضوع ما كتب في التوراة. قال محيسن: «وقرأ الباقون بنصب الكلمات الخمس، عطفاً على اسم «أن» لفظاً، والجار والمجرور بعده خبر، و ﴿قصاص﴾ خبر أيضا وهو من عطف الجمل [30] .

2. التوجيه النحوي في الأفعال:

من الأمثلة على ذلك عند توجيهه القراءات الواردة في قوله تعالى:﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: 117) قال محيسن: «قرأ حفص، وحمزة (يَزِيغُ) بياء التذكير، واسم كاد ضمير الشأن، وجملة «يزيغ قلوب» خبر كاد. وقرأ الباقون من القراء: (تزيغ) بتاء التأنيث، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث غير حقيقي» [31] . وعلى هذا فإن الشيخ محيسن وجه الفعل يزيغ بياء التذكير على اعتبار اسم كاد ضمير الشأن، وجملة «يزيغ قلوب» خبر كاد. وقراءة تزيغ على اعتبار جواز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث غير حقيقي. قال ابن عاشور: «وهما وجهان في الفعل المسند لجمع تكسير ظاهر» [32] .

3. التوجيه النحوي في الحروف:

من الأمثلة التي ذكرها الشيخ محيسن في التوجيه النحوي للحروف توجيهه للقراءات الواردة في قوله تعالى:﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (المائدة: 2) قال محيسن: «قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (إن صدوكم) بكسر الهمزة على أن «إن» شرطية. وقرأ الباقون بفتح الهمزة على أن «أن» مصدرية، وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول لأجله» [33] . قلت: ومن قرأ بفتح (أن) تحتمل معنى التعليل أي

بسبب صدكم عن المسجد الحرام. وعلى هذا فالحجة لمن فتح «أن»: أنه أراد: لا يكسبنكم بغض قوم، لأن صدّوكم، أي لصدهم إيّاكم. والحجة لمن كسر: «إن» أنه جعلها حرف شرط، وجعل الماضي بعدها بمعنى المضارع.

وفي توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى:﴿**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ**﴾ (المائدة: 47) قال محيسن: «قرأ حمزة (وليحكم) بكسر اللام، ونصب الميم، وذلك على أن اللام لام كي، و (يحكم) منصوبة بأن مضمرة بعد لام كي. وقرأ الباقون: (وليحكم) بسكون اللام، وجزم الميم، على أن اللام لام الأمر وسكنت تخفيفا لأن أصلها الكسر» [34]. ويلاحظ أن محيسن قد وجه قراءة حمزة (وليحكم) بكسر اللام، ونصب الميم، وذلك على أن اللام لام كي دون توسع في بيان المعنى. وعلى ذلك يكون المعنى: وآتيناه الإنجيل ليتضمن الهدى والنور، والتصديق ليحكم أهله بما أنزل الله فيه [35]. ووجه قراءة الجمهور: (وليحكم) بسكون اللام، وجزم الميم، على أن اللام لام الأمر دون توسع في المعنى. وعلى هذا يكون المعنى: وليحكم فيه أمر من الله تعالى لأهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه من الأحكام ويكون هذا الأمر على سبيل الحكاية [36].

- **ثالثا - توجيه القراءات بالصرف:**

من علوم اللغة التي رجع إليها الشيخ محيسن في توجيه القراءات علم الصرف، ومن الأمثلة على ذلك عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى:﴿**وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ**﴾ (يوسف: 62) قال محيسن: «قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار:﴿**لِفِتْيَانِهِ**﴾ جمع «فتى»، والفتيان الكثير من العدد. وقرأ الباقون من القراء العشرة:﴿**لِفِتْيَتِهِ**﴾ جمع «فتى» القليل من العدد، وذلك لأن الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم قلة» [37]. يلاحظ أن محيسن قد وجه القراءتين بالصرف وذلك بالنظر إلى الكلمة من حيث الإفراد والجمع ومن حيث الوزن دون توسع. وعلى هذا فقراءة الجمهور (لفتيته) على وزن فعلة جمع تكسير: «فتى» مثل أخ وإخوة، وقراءة حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار:﴿**لِفِتْيَانِهِ**﴾ بوزن إخوان. والأول صيغة قلة، والثاني صيغة كثرة، وكلاهما يستعمل في الآخر. وعدد الفتيان لا يختلف [38].

ومن الأمثلة أيضا عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى:﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ**﴾ (الأعراف: 117) قال محيسن: قرأ البزي بخلف عنه ﴿**تلقف**﴾ بتشديد التاء حالة وصل ﴿**تلقف**﴾ بما قبلها، وبفتح اللام، وتشديد القاف مطلقا، وعند الابتداء ب ﴿**تلقف**﴾ يخفف التاء ويفتح اللام، ويشدد القاف، على أنه مضارع ﴿**تلقّف**﴾ المضعف. وقرأ حفص: ﴿**تلقف**﴾ بسكون اللام، وتخفيف القاف،

على أنه مضارع (لقف) يقال: لقفت الشيء: أخذته بسرعة. وقرأ الباقون من القراء العشرة: (تلَقَف) بفتح اللام، وتشديد القاف، على أنه مضارع (تلقّف) المضعف، وهو الوجه الثاني للبزي [39] . يلاحظ أن محيسن قد وجه القراءتين بالصرف على اعتبار الفعل مضعف أو مجرد، فعلى قراءة الجمهور ﴿**تلقّف**﴾ بفتح اللام، وتشديد القاف وأصله تتلقف، أي تبالغ وتتكلف اللقف ما استطاعت، ومن قرأ بسكون اللام وتخفيف القاف على صيغة المجرد على أنه مضارع (لقف) يقال: لقفت الشيء: أخذته بسرعة [40] . وعند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾ (الأنعام: 125) قال محيسن: قرأ نافع، وشعبة، وأبو جعفر: (حرِجا) بكسر الراء على وزن «دنق» على أنه صفة «ضيقاً». وقرأ الباقون: (حرجاً) بفتح الراء، على أنه مصدر، وصف به [41] . وعلى هذا فالحرج في اللغة تأتي بمعنى أضيق الضيق؛ فالمعنى عند أهل اللغة إنَّه ضيق جدًّا. ويجوز حَرِجاً – بكسر الراء – وهما لغتان تقوله العرب في معنى واحد. مثل الدنَف [42] الدنِف [43] .

والخلاصة التي يراها الباحث أن العلل، والتوجيهات النحوية، والصرفية في توجيه القراءات عند محيسن أخذت حيزا كبيرا في تفسيره ومع ذلك جاءت هذه العلل والتوجيهات مقتضبة نوعا ما وإن كانت بحاجة إلى تفصيل منه، سيما وأن بعضها قد أخذ حيزا واسعا عند النحويين، وعلماء القراءات، وبعض المفسرين، إلا أنه كما يظهر فإن الشيخ محيسن حاول أن يأتي للمعنى من أقصر طرقه، ويوجه القراءة من أخصر المسالك بما يتناسب مع تفسيره للآية الكريمة متبنيا في ذلك الرأي الذي يراه راجحا كما بدا لي من خلال عرض الأمثلة السابقة.

- **رابعا – توجيه القراءات بالبلاغة:**

تعد البلاغة من علوم اللغة التي رجع إليها الشيخ محيسن توجيه القراءات، ومن أنواع البلاغة التي وجه بها القراءات:

– الالتفات: وهو التحويل في التعبير الكلاميّ من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق الكلام الثلاث: «التكلّم – والخطاب – والغيبة» [44] . ومن أمثلة على ذلك عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (النساء: 114) قال محيسن: «قرأ أبو عمرو، وحمزة، وخلف البزار: (يؤتيه) بالياء التحتية على الغيبة، ليتناسب مع لفظ الغيبة الذي قبله وهو قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ..**﴾. وقرأ الباقون (نؤتيه) بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم» [45] . يلاحظ من خلال المثال السابق أنه وجه القراءتين بالالتفات ولكنه لم يبين الفائدة أو المعنى المترتب عليه الالتفات.

وعند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (المائدة: 50) قال محيسن: قرأ ابن عامر (تبغون) بتاء الخطاب، والمخاطب هم اليهود. وقرأ الباقون: (يبغون) بياء الغيبة وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة [46] . ويلاحظ من خلال المثالين السابقين أن محيسن وجه القراءتين بالالتفات الذي هو من ضروب البلاغة.

- الاستفهام: ومن الأمثلة على ذلك عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ**﴾ (يوسف: 90) قال محيسن: قرأ ابن كثير، وأبو جعفر: (إِنَّكَ) بهمزة واحدة مكسورة على الإخبار. وقرأ الباقون: (أءنك) بهمزتين على الاستفهام التقريري، وهم على أصولهم في الهمزتين من التحقيق والتسهيل والإدخال [47] . ويلاحظ أن الشيخ محيسن قد وجه القراءة الأولى على الإخبار والمراد لازم فائدة الخبر، أي عرفناك يا يوسف. ولكن لماذا جاء توكيد (إنّك) ؟ حتى لا يبقى في ذهنهم توهم لهول المفاجأة فهم يؤكدون لأنفسهم ذلك. ووجه القراءة الثانية على الاستفهام. ويرى ابن عاشور أن السر في إدخال الاستفهام التقريري على الجملة المؤكدة لأنهم تطلبوا تأييده لعلمهم به، ولشدة تحققهم أنه يوسف عليه السلام [48] .

◄ **المطلب الثالث – توجيه القراءات بالرسم العثماني:**

المقصود بالرسم العثماني: ما كتبه الصحابة من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة وينحصر أمر هذا الرسم في ست قواعد وهي: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل والوصل، والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على احداهما [49] .

ويعد الرسم العثماني من الأمور التي اعتمد عليها الشيخ محيسن في توجيه القراءات المتواترة، ومن الأمثلة على ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**﴾ (البقرة: 116) قال محيسن: قرأ ابن عامر الشامي: (قالوا) بدون واو، على الاستئناف، وهي مرسومة في مصحف أهل الشام بدون واو، ليتفق رسم المصحف مع القراءة. وقرأ الباقون من القراء العشرة: (وقالوا) بإثبات الواو على أنها عطف جملة على مثلها، وهي مرسومة بالواو مع بقية المصاحف [50] . ويلاحظ أن الشيخ محيسن يحتج في توجيه القراءتين في الآية السابقة بالرسم العثماني سواء قراءة حذف الواو والحجة أَن ذَلِك قصَّة مستانفة غير مُتَعَلقَة بِمَا قبلهَا، أو القراءة بإثباتها على العطف وهي عطف جملة على جملة. وهما متفقتان مع رسم المصحف [51] .

ومن الأمثلة أيضا على ذلك ما جاء في توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ (البقرة: 132) قال محيسن: قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: (وأوصى) بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدى بالهمزة. وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني، والشامي. وقرأ الباقون: بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدى بالتضعيف. وهذه القراءة موافقة لبقية المصاحف [52] . ويلاحظ أن الشيخ محيسن اكتفى بتوجيه القراءتين بالرسم العثماني دون أن يتوسع، أو أن يذكر وجوهاً أخرى لذلك. ومن الأوجه التي ذكرها العلماء أن قراءة التشديد (وصّى) أبلغ من أوصى لأن أوصى جائز أن يكون مرة ووصّى لا يكون إلا مرات كثيرة. وقال الكسائي: هما لغتان معروفتان تقول وصّيتك وأوصيتك كما تقول كرّمتك وأكرمتك [53] .

◄ **المطلب الرابع – توجيه القراءات بأحكام التجويد:**

ذكرت فيما سبق في ترجمة الشيخ محيسن أنه قد حفظ القرآن على القراءات العشر وجوّده على أيدي ثلة من العلماء، كما أن له عناية كبيرة بهذا الجانب تظهر من خلال مؤلفاته في هذا الفن المتعلق بأحكام التلاوة والتجويد. إذا فلا غرابة، ولا عجب أن نجده يوجه القراءات بأحكام التلاوة والتجويد.

ومن الأمثلة التي ذكرها الشيخ عند توجيهه للقراءة الواردة في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة: 115) قال محيسن: (فَثَمَّ) وقف عليها رويس عن يعقوب بهاء السكت بِخُلف عنه، لبيان حركة الميم. ووقف باقي القراء العشرة على ميم ساكنة مشددة تغن بمقدار حركتين، وذلك على الأصل [54] . ويلاحظ أن الشيخ محيسن وجه القراءة الأولى بهاء السكت وهو: قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس بنية القراءة ويقدر زمنه بحركتين عند بعض القراء. وعند حفص مقدار قليل لطيف [55] . ووجه القراءة الثانية بغنة الميم الساكنة المشددة، والغنة: هي صوت يخرج من الخياشيم، لا عمل للسان فيه ومحلها التنوين، والنون، والميم» بشرط سكونهن وعدم إظهارهن [56] . ومنها أيضا عند القراءة الواردة في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة: 184) ، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ (البقرة: 158) قال محيسن: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف البزار: (يطوع) في الموضعين بالياء التحتية، وتشديد الطاء، وجزم العين، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية، وأصله (يتطوع) فأدغمت التاء في الطاء، لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. وقرأ الباقون من القراء العشرة غير يعقوب: (تطوع) في الموضعين بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين وهو فعل ماضي في

محل جزم ب (من) على أنها شرطية، أو صلة لـ (من) على أنها اسم موصول. وقرأ يعقوب الموضع الأول: مثل حمزة ومن معه، والموضع الثاني: مثل قراءة الباقين [57] . ويلاحظ أن الشيخ محيسن وجَّه القراءة الأولى بمخارج الحروف على إدغام التاء في الطاء، لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. ووجه القراءة الثانية بالنحو في (تطوع) على أنه فعل ماضي في محل جزم ب (من) على أنها شرطية، أو صلة لـ (من) على أنها اسم موصول.

◄ **المطلب الخامس – توجيه القراءات لبيان حكم شرعي:**

من الأمثلة التي ذكرها الشيخ محيسن في توجيهه القراءات لبيان حكم شرعي ما ذكره في توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ (المائدة: 6) قال محيسن: «قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب: (وَأَرْجُلَكُمْ) بالنصب، عطفا على الوجوه والأيدي، وحينئذ يكون حكم الأرجل الغسل. وقرأ الباقون: (وَأَرْجُلِكُمْ) بالخفض، عطفا على: (بِرُءُوسِكُمْ) ، وحينئذ يكون حكم الأرجل المسح في حالة لبس الخف» [58] . ويلاحظ أن الشيخ محيسن قد وجه القراءتين لبيان حكمين شرعيين مختلفين، ففي القراءة الأولى: قراءة النصب بينت حكم الغسل للرجلين، بينما القراءة الثانية: قراءة الخفض بينت حكم المسح في حالة لبس الخف. يلاحظ هنا أن الشيخ محيسن جاء بمختصر الأقوال، مع أن الكلام في توجيه قراءة الجر طويل.

ومنها عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾ (النساء: 43) قال محيسن: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف البزار: (لمستم) بحذف الألف، على أن المراد باللمس هنا، الإفضاء باليد إلى الجسد، وببعض جسدها إلى جسده. وقرأ الباقون: (لامستم) بإثبات ألف بعد السين، وذلك على المفاعلة التي لا تكون إلا من اثنين، إذا فيكون معناه الجماع [59] . وعلى هذا فإن الشيخ محيسن وجه القراءتين السابقتين لبيان حكمين شرعيين. وللفائدة فقد ذكر الدكتور محمد حبش أن ثمرة الخلاف في القراءة لا تعود بنتيجة على التأويل، لأن الذين اعتبروا اللمس باليد ناقضا تأولوا عليه القراءتين، وكذلك من اعتبر الجماع هو الناقض المقصود، فإنه تأوّل عليه القراءتين. فلا مطمع إذن في توجيه القراءة لمذهب دون مذهب، والفقهاء يوردون في الاحتجاج في هذا المقام قرائن الأحوال. فقد اختار الشافعية أن (لمستم) ظاهرة في مجرد اللمس من غير جماع، وأما قراءة لامَسْتُمُ

فقد جعلوها مبالغة في اللمس، ولم يصرفوها إلى معنى آخر. واختار الحنفية أن اللّمس والملامسة حقيقة في الجماع، ولكن الله يكني. وقد توسّط المالكية فجعلوا نقض الوضوء بلمس المتوضئ البالغ لشخص يلتذ به عادة، فجعلوا الضابط لنقض الوضوء حصول اللذة، ونصّوا على أن القبلة تنقض الوضوء مطلقا بين البالغين لأنها مظنّة الشهوة، وهو شبيه برأي الحنابلة في المشهور [60].

◄ **المطلب السادس – ذكر القراءة بدون توجيه:**

إن المستقرئ لتفسير الشيخ محيسن يجد أنه لا يكاد يمر بأي آية فيها قراءات في كتاب الله في غالبها إلا ويذكر لها توجيها من التوجيهات الآنفة الذكر، ولكن الكمال لله سبحانه وتعالى، وقد فات الشيخ توجيه بعض القراءات التي عرضها في تفسيره، ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا**﴾ (النساء: 19) قال محيسن: «قرأ حمزة، والكسائي، وخلف البزار: (كُرْهًا) بضم الكاف. وقرأ الباقون بفتح الكاف» [61]. وهكذا عرض الشيخ محيسن هاتين القراءتين في تفسيره دون التعرض لتوجيههما. وقد وجه ابن عاشور القراءتين على أنهما لغتان [62]. وذكر القرطبي: الكره (بالفتح) بمعنى الإكراه، والكُره (بالضم) المشقة. يقال: لتفعل ذلك طوعا أو كرها، يعني طائعا أو مكرها [63]. وثمرة الخلاف تتمثل من خلال تحريم وراثة النساء كَرها أو كُرها، فلا يحلّ إجبار الأرملة على نكاح من لا تريد، ولا يحلّ أيضا إلجاؤها إلى ذلك بعضل الزواج عنها، ولو كان ذلك من غير إجبارها على شخص بعينه. بناء على ما قرره اللغويون من الفرق بين الكَره والكُره [64]. ومنها أيضا عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (الأنعام: 54) قال محيسن: « قرأ نافع، وأبو جعفر: (أنه) بفتح الهمزة، (فإنه) بكسر الهمزة. وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: بفتح الهمزتين فيهما. وقرأ الباقون: بكسر الهمزة فيهما» [65]. ويلاحظ هنا أن الشيخ محيسن عرض القراءة في هذه الآية دون أن يتطرق إلى توجيهها. وذكر ابن عاشور في توجيه قراءة من قرأ بفتح الهمزة على أنه بدل من الرحمة بدل اشتمال، لأن الرحمة العامة تشتمل على غفران ذنب من عمل ذنبا ثم تاب وأصلح، ومن قرأ بالكسر على أن يكون استئنافاً بيانياً لجواب سؤال متوقع عن مبلغ الرحمة [66]. ومن خلال ما سبق فإن ذكر الشيخ محيسن لبعض القراءات دون توجيه مما يؤخذ عليه، وهو لا ينقص من قدره وقيمته رحمه الله فإن لكل جواد كبوة.

الخاتمة:

بعد تمام المنة من الله عز وجل علينا في إتمام البحث، فقد خرج البحث بعدة نتائج من أبرزها:

1. يعد الشيخ محمد سالم محيسن من علماء القراءات الذين لهم جهد كبير في خدمة كتاب الله. وذلك من خلال مصنفاته الكثيرة في علم القراءات.

2. يعد تفسير الشيخ محمد سالم محيسن مرجعا وموسوعة في عرض وتوجيه القراءات المتواترة.

3. وجه الشيخ محيسن القراءات الواردة في كتاب الله عز وجل باللغة، وما تحتويه من علوم كالنحو والصرف والبلاغة، وما إلى ذلك. كما وجه القراءات بأحكام التجويد، ولبيان الحكم الفقهي في بعض القراءات.

4. لم يتطرق الشيخ في تفسيره لعرض القراءات الشاذة ولا لتوجيهها لا من قريب ولا من بعيد.

5. لم يتطرق إلى الترجيح بين القراءات المتواترة، وأظن أن السبب عائد على أن كل القراءات المتوترة عنده بنفس القوة والدرجة في الفصاحة والبلاغة.

الهوامش:

1. ينظر: البرماوي، إلياس، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن هجري. الطبعة الأولى، دار الندوة العلمية، المدينة، (2000م) ، ج2، ص: 339.
2. ينظر: البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء. ج2، ص: 339.
3. محيسن، محمد سالم، الرائد في تجويد القرآن. الطبعة الثانية، دار محيسن، القاهرة، (2002م) . ص: 92 – 95.
4. المرجع السابق، ص: 76 – 77.
5. محيسن، محمد سالم، مرشد المريد إلى علم التجويد. الطبعة الثانية، دار محيسن، القاهرة، (2002م) . ص: 58 – 61، (2002م) ، وينظر: البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء. ج2، ص: 344 – 347.
6. ينظر: محيسن، الرائد في تجويد القرآن. ص: 90، وينظر: البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء. ج2، ص342 – 344.
7. ينظر: محيسن، الرائد في تجويد القرآن. ص: 90، وينظر: إلياس البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء. ج2، ص: 340 – 341.
8. رواه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، (د. ط) ، ج6، ص: 192، رقم الحديث: (5027) .
9. ينظر: ترجمة الشيخ محمد سالم محيسن في كتابه، القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد. الطبعة الأولى، دار محيسن، القاهرة، (2002م) . ص: 82، وينظر: ترجمته في كتابه، الرائد في تجويد القرآن. ص: 91، حيث قام أولاد الشيخ، بوضع الترجمة.
10. محيسن، محمد سالم، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، دار محيسن، القاهرة، الطبعة الأولى ((2003م) . ج1، ص: 1.
11. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج1، ص: 96.
12. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة. المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1979م) ، ج6، ص: 88 – 89.

13. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، دار صادر، بيروت، (1414 هـ) ، مادة وجه، باب الهاء فصل الواو، ج13، ص: 556.

14. مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، (2002 م) ، ص: 336.

15. السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور، صفحات في علوم القراءات. ، المكتبة الأمدادية، الطبعة: الأولى، (1415 هـ) ، ص: 286.

16. السندي، صفحات في علوم القراءات. ص: 286.

17. ينظر: القضاة، محمد أحمد مفلح، شكري، أحمد خالد شكري، منصور، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات. دار عمار، عمان، الطبعة: الأولى، (2001 م) ، ص: 201.

18. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج1، ص: 390، وينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (د. ط) ، ج2، ص: 232. وينظر: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ص54. (د. ط) .

19. ينظر: الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1990 م، ج1، ص: 199. وللمزيد ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م، باب الراء فصل الصاد، ج2، ص: 717.

20. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، معاني القراءات. الطبعة: الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (1412 هـ – 1991م) ، ج1، ص: 225.

21. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج1، ص: 144. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 222. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في

القراءات العشرة المتواترة، ص40.

22. الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص: 177 – 178.

23. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج1، ص: 77 – 78. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 241. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص68.

24. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، من مادة لهج، ج5، ص: 215، وينظر: ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (د. ط) ، ص: 170، وينظر: الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة. الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية – لبنان، (2006م – 1427هـ) ، ص: 227.

25. ينظر: العايد، سليمان بن إبراهيم بن محمد، عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (د. ط) ، ص: 59.

26. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج3، ص: 301. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 283. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 143.

27. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ط) ، ج6، ص: 174 – 175.

28. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 405، وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 254. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص93.

29. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 406، وينظر: ابن خالويه الحسين بن أحمد، أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب في جامعة الكويت، الطبعة: الرابعة، دار الشروق، بيروت، (1401 هـ) ، ص131، وينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج4، ص: 278. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 254. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص93.

30. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 406، وينظر: ابن

خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص130 – 131، وينظر: السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج4، ص: 277. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 254. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص93.

31. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج3، ص: 270. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 281. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 141.

32. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر – تونس، (1984 م) . (د. ت) ، ج11، ص: 50.

33. ينظر: محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 358. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 254. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 89.

34. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 407، وينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص131. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 254. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص93.

35. ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422 هـ) ، ج2، ص: 199.

36. ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (1420 هـ) ، (د. ت) ، ج4، ص280.

37. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج3، ص: 474. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 295. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص166.

38. ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص: 14.

39. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج3، ص: 71. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 321. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 205.

40. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص: 49.

41. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 562 – 563. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 262. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 110.

42. الدَّنَفُ: المَرَضُ اللازِمُ المُخامِرُ، وَقيلَ: هُوَ الْمَرَضُ مَا كَانَ. وَرَجُلٌ دَنَفٌ ودَنِفٌ ومُدْنِفٌ ومُدْنَفٌ: بَرَاهُ المرضُ حَتَّى أَشْفى عَلَى الْمَوْتِ، فَمَنْ قَالَ دَنَفٌ لَمْ يُثَنِّه وَلَمْ يَجْمَعْهُ وَلَمْ يُؤَنِّثْهُ كأَنه وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ، وَمَنْ كَسَرَ ثَنَّى وَجَمَعَ وأَنَّث لَا مَحالة فَقَالَ: رَجُلٌ دَنِفٌ، بِالْكَسْرِ، وَرَجُلَانِ دَنِفَان وأَدْنافٌ، وامرأَة دَنِفَةٌ ونِسوة دَنِفاتٌ، ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ وأَنَّثتَ.

43. ينظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى، ص: 353 – 354، وينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، بيروت، (1408 هـ – 1988 م) ، ج2، ص: 290. وينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 271.

44. حَبَنَّكَة الميداني، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي، البلاغة العربية، الطبعة: الأولى، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، (1416 هـ – 1996 م) ، ج1، ص: 479.

45. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 297. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 251 – 252 وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص85.

46. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 411. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 241. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 93.

47. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج3، ص: 494. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص: 371 – 372. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص166.

48. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص: 49.

49. الخطاط، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط، تاريخ القرآن الكريم، طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة – الحجاز عام 1365 هـ و 1946 م، ص: 94. وينظر: محيسن، محمد سالم، الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني، جامعة الملك محمد بن سعود، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ص20. (د. ط) . وينظر: المارغني، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان التونسي المالكي، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث، القاهرة، ص63. (د. ط) .

50. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج1، ص: 135. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 220. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص39.

51. ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 110 – 111 بتصرف.

52. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج1، ص: 149. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 222 – 223. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 40.

53. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص: 211، وينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 115.

54. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج1، ص: 134. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 39.

55. العبد، فريال زكريا، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان – القاهرة، ص195، (د. ط) .

56. المرجع السابق، ص86.

57. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج1، ص: 177. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 223. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 43.

58. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 369. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 254. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 89.

59. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 228. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 250. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 80.

60. حبش، محمد، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دار الفكر، دمشق، . الطبعة: الأولى (1419 هـ – 1999 م) ، ص: 258 – 259.

61. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 189 – 190. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 242. وينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، ص: 137.

62. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص: 284.

63. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البرد وني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1384هـ – 1964 م) ، ج5، ص: 95.

64. حبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ص289.

65. محيسن، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ج2، ص: 506. وينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص: 258.

66. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص: 258 – 259.

المصادر والمراجع

1. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (د. ط)
2. ابن خالويه الحسين بن أحمد، أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب في جامعة الكويت، الطبعة: الرابعة، دار الشروق، بيروت، (1401 هـ) .
3. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (د. ط)
4. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر – تونس، (1984 م) . (د. ت) .
5. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، (1422 هـ) .
6. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة. المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1979م) .
7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، دار صادر، بيروت، (1414 هـ) .
8. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (1420 هـ) ، (د. ت)
9. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، معاني القراءات. الطبعة: الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (1412 هـ – 1991م) .
10. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر

الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، (د. ط)

11. البرماوي، إلياس، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن هجري. الطبعة الأولى، دار الندوة العلمية، المدينة، (2000م) .

12. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة: الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ، باب الراء فصل الصاد، (1407 هـ – 1987م) .

13. حبش، محمد، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية. الطبعة: الأولى، دار الفكر، دمشق، (1419 هـ – 1999 م) .

14. حَبَنَّكَة الميداني، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي، البلاغة العربية، الطبعة: الأولى، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، (1416 هـ – 1996 م) .

15. الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة. الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية – لبنان، (2006م – 1427هـ) .

16. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، بيروت، (1408 هـ – 1988 م) .

17. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ط) .

18. السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور، صفحات في علوم القراءات. الطبعة: الأولى، المكتبة الأمدادية، (1415 هـ) .

19. العايد، سليمان بن إبراهيم بن محمد، عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (د. ط) .

20. العبد، فريال زكريا، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان – القاهرة، (د. ط) .

21. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (د. ط) .

22. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البرد وني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1384هـ - 1964م) .

23. القضاة، محمد أحمد مفلح، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات. الطبعة: الأولى، دار عمار، عمان (الأردن) ، (2001 م) .

24. المارغني، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان التونسي المالكي، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث - القاهرة، (د. ط) .

25. مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، (2002 م) .

26. محيسن، محمد سالم، الرائد في تجويد القرآن. الطبعة الثانية، دار محيسن، القاهرة، (2002م) .

27. محيسن، محمد سالم، الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني، جامعة الملك محمد بن سعود، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، (د. ط) .

28. محيسن، محمد سالم، القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد. الطبعة الأولى، دار محيسن، القاهرة، (2002م)

29. محيسن، محمد سالم، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم. الطبعة الأولى، دار محيسن، القاهرة ج1، (2003م) .

30. محيسن، محمد سالم، فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم، دار محيسن، القاهرة، الطبعة الأولى ((2003م)

31. محيسن، محمد سالم، مرشد المريد إلى علم التجويد. الطبعة الثانية، دار محيسن، القاهرة، (2002م) .